

أبنية المصادر عند ابن خالويه في كتاب الحجة في القراءات السبع

د. أسيل عبد الحسين حميدي
كلية التربية (صفي الدين الحلي) / جامعة بابل

المقدمة

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الأطهار وصحبه الميامين .
أما بعدُ إنّ للقراءات القرآنية أثراً كبيراً في الدراسات الصرفية في توسعها وتطورها ومعرفة أوجه الكلمة
الصرفية جميعاً وتوجيهها، وبذلك عقدت الصلة الوثيقة بين القراءات والصرف وكان للقراء الأثر الكبير في
إظهار هذه الصلة وتوضيحها من خلال قراءاتهم وتوجيهها وقد دفعني هذا كله للجري في هذا المضمار والإفادة
منه فكان عنوان البحث هو أبنية المصادر عند ابن خالويه في كتاب الحجة في القراءات السبع وفتتضت طبيعة
البحث أن يقسم على فقرات تناولت في الفقرة الأولى تعريف المصدر اصطلاحاً ثم العلاقة بين صيغة المصدر
وصيغة الفعل، ومصادر الثلاثي المجرد ومصادر غير الثلاثي واسم المصدر ومصدر المرة والمصدر الميمي ثم
خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث . وقد كان للمصادر والمراجع الحظ الكبير في إتمام هذا البحث واستوائه على
سوقه .

أبنية المصادر عند ابن خالويه في كتاب الحجة في القراءات السبع

المصدر : ((هو اسم دل على الحدث الجاري على الفعل كالضرب والإكرام)) (1)

((وهو الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن والشخص والمكان)) (2)

العلاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل

ليس المقصود بهذه العلاقة علاقة الدلالة على المعنى بين الفعل ومصدره ، وإنما هي علاقة الاشتقاق بينهما .
ويكاد الصرفيون يتفقون على أنّ هذه العلاقة تطرد بين الأفعال الثلاثية المزيدة ، أو الرباعي المجرد والمزيد وبين
مصادرهما فكل صيغة فعل منها صيغة مصدر ألزمه إياها أولئك الصرفيون فلا صلة لعلاقة الاشتقاق هذه بالدلالة
على معاني محددة .

والصرفيون وإن قالوا بوجود علاقة بين صيغة المصدر وصيغة الفعل في الأفعال غير الثلاثية ، فإنهم لم ينفوا
وجود علاقة بينهما قائمة على (التغليب) في الأفعال الثلاثية المجردة . (3)

مصادر الثلاثي المجرد

يقول الصرفيون :

1- إنّ الغالب في مصدر فعل متعدي هو صيغة (فَعَل) وفي فعل اللازم (فُعُول) فإذا دُلَّ بفعل على حرفة أو ولاية فالغالب
في مصدره هو (فِعَالَة) وإذا دُلَّ به على صوت فالغالب في مصدره هو صيغتان هما (فُعَال وفَعِيل) وإذا دُلَّ به على
حركة أو تقلب فالغالب في صيغة مصدره هو (فَعْلَان).

2- والغالب في مصدر فعل متعدي هو (فَعْل) أيضاً ، لكن الغالب في مصدر فعل اللازم هو (فَعْل) فإن دُلَّ على لون جاء
مصدره على وزنين هما (فُعْلَة وفَعَال).

(1) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، 381 ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت761هـ ،
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط9/1382 هـ - 1963م .

(2) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، 208 ، دخديجة الحديثي ، ط1 ، دار العلم للملايين بيروت / 1385 هـ - 1965م .

(3) ينظر الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس ، 107 ، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة / 1978 ، د. صباح
عباس السالم .

3- والغالب في (فَعْل) وهو اللازم دائماً هو (فِعَالَة وفُعُولَة). (1)

وأما غير الغالب في هذه المصادر – ويسمى الأقدمون سماعياً – فإنه يكثر جداً .
(فمن فعل جاءت صيغ المصادر التالية – الفعل كالتأب ، الفعل كالتبأت ، والفعل كالتب ، والفعل كالتباسة ،
والفعل كالتبسان ، والفعل كالتبمان ، الفعل كالتبكر ، والفعل كالتبذ ، والفعل كالتبكر ومن فعل وردت صيغ
المصادر التالية :

الفعل كالتب ، والفعل كالتبضج ، والفعل كالتبسن ، والفعل كالتبوة ، والفعل كالتبحة ، والفعل كالتبشة والفعل
كالتببول ، والفعل كالتبعود ، والفعل كالتبهيبة .

ومن فعل وردت صيغ المصادر التالية :

الفعل كالمَجْد ، والفعل كالحُسْن ، والفعل كالحَلْم والفعل كالكَرَم والفعل كالعِظَم والفعل كالجَمال ((2))
 وحين نتبعنا مصادر الثلاثي المجرد في الحجة وجدنا العلاقة بين صيغها وصيغ أفعالها قائمة فيه على النحو الآتي:
 أ- العلاقة بين المصادر ذات المقطع الواحد (فَعْل، فَعُل، فَعِل) وأفعالها .

1- فَعْل

هذه الصيغة هي الأصل الأول للمصادر كلها (3).
 وقد وردت في الحجة من أبواب الفعل الاتية :
 أبواب فَعْل يَفْعُل من المتعدي في هذا الباب نحو :

(1) ينظر الكتاب، 222-214/2، 223-219، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه) ت180هـ ، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر /1316هـ- 1317هـ، المقتضب، 128-124/2، 130، محمد بن يزيد المبرد ت285هـ، تحقيق أحمد عبد الخالق عزيمة، ط1، القاهرة /1385-1388هـ ، 1968-1965، التكملة: 514-508، أبو علي الفارسي ت377هـ، تحقيق ودراسة د.كاظم بحر المرجان ، طبع في جامعة الموصل /1401هـ- 1981م، شذا العرف في فن الصرف، 47-45، احمد الحملاوي، ط5، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة /1345هـ - 1927م، تصريف الأسماء، 55-49، محمد طنطاوي، مطبعة وادي الملوك، ط5/1357هـ- 1955م، الاشتقاق، 216، عبد الله أمين، ط1، القاهرة /1376هـ - 1956م.

(2) الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، 128، د. صباح عباس السالم .

(3) ينظر الكتاب، 214/2

رَعِم: قال تعالى ((وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ...)) (الأنعام/ 136).
 قال ابن خالويه : ((يقرأ بضم (1) الزاي وفتحها(2) ، فقول: هما لغتان . وقيل الفتح للمصدر ، والضم للاسم .))(3)
 دَكًا : قال تعالى : ((فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا...)) (الأعراف / 143) ، وقال تعالى : ((كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)) (الفجر/ 21)

ذهب ابن خالويه إلى أنها تقرأ بالقصر والتنوين (4) على أنها مصدر وهذا اللفظ لا يثنى ولا يجمع لأنه ؛ مصدر والمصدر اسم للفعل فلما كان الفعل لا يثنى ولا يجمع كان الأصل بتلك المشابهة (5).
 وهذا يدل على أن ابن خالويه قد وافق الكوفيين في أن المصدر مشتق من الفعل وأن الفعل هو أصل الاشتقاق .
 وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :

قَدْرُهُ ، السَّوءُ ، خُلِقَ. (6)

أ- باب فَعْل يَفْعُل من المتعدي نحو :

حَجُّ قال تعالى : ((... وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ ...)) (آل عمران / 97)
 قال ابن خالويه : ((يقرأ بكسر الحاء(7)، وفتحها(8) ، فالحجة لمن كسر أنه أراد : الاسم ، والحجة

(1) قراءة الكسائي ، ينظر السبعة في القراءات ، 270، ابن مجاهد ، تحقيق د.شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة ، ط3/1988م.

(2) قراءة حمزة ونافع وعاصم وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 270.

(3) الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ت370هـ، 150، تحقيق وشرح د.عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط1/1421هـ - 2000م.

(4) قراءة ابن كثير وناجع وأبي عمرو وابن عامر ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 293.

(5) ينظر الحجة، 163.

(6) ينظر الحجة، 98، 177، 287.

(7) قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد، 214.

(8) قراءة ابن كثير وناجع وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم ، وابن عامر ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد، 214.

لمن فتح أنه أراد : المصدر ومعناها في اللغة القصد ((1)).
 وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :

مَلَك. (2)

ج – باب فَعَلَ يَفْعَلُ فَمِنَ الْمُتَعَدِّي نَحْوِ :

دَفَعُ قَالَ تَعَالَى ((وَلَوْ لَا دَفَعُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا...)) (البقرة/251).
يرى ابن خالويه : أَنَّهَا تَقْرَأُ دَفَعًا بِإِسْقَاطِ الْأَلْفِ (3) عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ مِنْ دَفَعٍ دَفْعًا ، ثُمَّ أُعْطِيَ مَعْنَى الْآيَةِ فَقَالَ : أَنَّهُ لَوْلَا مَجَاهِدَةُ الْمُشْرِكِينَ وَإِذْ لَالَهُمْ لِفَسَادِ الْأَرْضِ. (4)
وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :

مَهْدٌ ، صَعَقَةٌ. (5)

ومن اللازم نحو :

دَابٌ : قَالَ تَعَالَى : ((كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ...)) (آل عمران / 11) وَقَالَ تَعَالَى ((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا...)) (يوسف / 47).

ذهب ابن خالويه إلى أَنَّ دَابَّ تَقْرَأُ بِإِسْكَانِ الْهَمْزَةِ (6) وَفَتْحِهَا (7) ، فَالْحِجَةُ لِمَنْ أَسْكَنَ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَصْدَرَ ، وَالْحِجَةُ لِمَنْ فَتَحَ أَنَّهُ أَرَادَ الْأِسْمَ ثُمَّ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُ الْفَتْحُ فَاسْكَنَ تَخْفِيفًا لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ الثَّانِيَةَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ مِثْلَ (النَّهْرُ) وَ(الْمَغْزُ) ، ثُمَّ قَالَ أَنَّ مَعْنَى الدَّابِّ هُوَ الْمَدَامُومَةُ عَلَى الشَّيْءِ وَمَلَاذِمَتُهُ وَالْعَادَةُ ، وَالِاخْتِبَارُ. (8)

وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :

سَحْرٌ ، ظَعْنٌ. (9)

(1) ينظر الحجة ، 112.

(2) ينظر الحجة ، 246.

(3) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 187.

(4) ينظر الحجة ، 99.

(5) ينظر الحجة ، 241 ، 332.

(6) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 349.

(7) قراءة حفص عن عاصم ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 349.

(8) ينظر الحجة : 195-196.

(9) ينظر الحجة / 135 ، 212-213.

ع- باب فَعَلَ يَفْعَلُ

فَمِنَ الْمُتَعَدِّي نَحْوِ :

كَرَّهُ قَالَ تَعَالَى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِدُ لَكُمْ أَنْ تَرْتَابُوا النِّسَاءَ كَرْهًا...)) (النساء/19)
ذهب ابن خالويه إلى أَنَّ كَرْهَهُ تَقْرَأُ بِفَتْحِ الْكَافِ (1) عَلَى أَنَّهَا مُصَدَّرَةٌ لِأَنَّ الْفَتْحَ لَمَّا كَرِهْتَهُ ، وَتَقْرَأُ بِضَمِّ (2) الْكَافِ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ لِأَنَّ الضَّمَّ لَمَّا اسْتَكْرَهْتَ عَلَيْهِ أَوْشَقَ عَلَيْكَ . وَقِيلَ هُمَا لَغْتَانِ بِمَعْنَى (3).
وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :

نَسِيًا ، شَرَبٌ. (4)

2- فُعَلٌ

وردت في الحجة مصدرًا من بابين هما :

أ- باب فَعَلَ يَفْعَلُ مِنَ الْمُتَعَدِّي نَحْوِ :

سَوْءٌ قَالَ تَعَالَى ((... عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ...)) (التوبة/98)

ذهب ابن خالويه إلى أَنَّهَا تَقْرَأُ بِضَمِّ السَّيْنِ (5) وَفَتْحِهَا (6) هَاهُنَا وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ((عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ...)) (الفتح/6) فَالْحِجَةُ لِمَنْ ضَمَّ : أَنَّهُ أَرَادَ : دَائِرَةَ الشَّرِّ ، وَالْحِجَةُ لِمَنْ فَتَحَ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَصْدَرَ مِنْ قَوْلِكَ : سَاءَنِي الْأَمْرُ سَوْءًا وَمَسَاءَةً وَمَسَايَةً. (7)

وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :

خُلِقٌ. (8)

ب- باب فَعَلَ يَفْعَلُ مِنَ الْمُتَعَدِّي نَحْوِ :

حُسْنٌ قَالَ تَعَالَى : ((... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...)) (البقرة / 83)

(1) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 229.

(2) قراءة حمزة والكسائي ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 229.

- (3) ينظر الحجة، 122.
 (4) ينظر الحجة، 237، 341.
 (5) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 316.
 (6) قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 316.
 (7) ينظر الحجة، 177، 329.
 (8) ينظر الحجة، 268.

وقال تعالى ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا...)) (العنكبوت /8)
 ذكر ابن خالويه: أَنَّ حُسْنَ تَقْرَأُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ السِّينِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ (1) فَالْحِجَةُ لِمَنْ
 ضَمَّ: أَنَّهُ أَرَادَ الْمَصْدَرَ وَالْأَسْمَ مِنْ حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنًا. (2)

3- فَعْلٌ

ويأتي مصدرًا من الأبواب الآتية:

أ- باب فَعْلٌ يَفْعَلُ الْمَتَعَدِي وَاللَّازِمُ نَحْوُ :

كِسَفَ : قَالَ تَعَالَى ((أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا...)) (الإسراء / 92)
 ذكر ابن خالويه أَنَّهَا تَقْرَأُ بِإِسْكَانِ السِّينِ (3) وَحِجَّتِهِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالْمَصْدَرِ فِي قَوْلِهِمْ ((عِلْمٌ)) و((جَلْمٌ)). (4).

ب- فَعْلٌ يَفْعَلُ مِنَ اللَّازِمِ نَحْوُ :

سِخَّرَ قَالَ تَعَالَى ((إِنَّ هَذَا إِلا سِخْرٌ)) (المائدة / 110)
 ذكر ابن خالويه أَنَّهَا هُنَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ يُونُسَ (5) وَفِي هُودَ (6) وَفِي الصَّفِّ (7) تَقْرَأُ (8) بِحَذْفِ الْأَلْفِ عَلَى أَنَّهُ
 مَصْدَرٌ. (9)

ج - باب فَعْلٌ يَفْعَلُ مِنَ الْمَتَعَدِي نَحْوُ :

خَطَأَ قَالَ تَعَالَى ((... إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا)) (الإسراء / 31)
 يرى ابن خالويه أَنَّهَا تَقْرَأُ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ وَالْقَصْرِ (10) وَالْحِجَّةُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرٌ لِقَوْلِهِمْ :
 خَطِئْتُ خِطْأً وَمَعْنَاهُ أَثَمْتُ إِثْمًا. (11)

(1) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وعاصم وابن عامر، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 163.

(2) ينظر الحجة، 83-84، 326.

(3) قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 385.

(4) ينظر الحجة، 220.

(5) يونس / 2.

(6) هود / 7.

(7) الصف / 6.

(8) قراءة ابن كثير وعاصم ونافع وأبي عمرو وابن عامر، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 249.

(9) ينظر الحجة، 135.

(10) قراءة نافع، وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 380.

(11) ينظر الحجة، 216.

وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :

نِسْيًا (1).

وقد تأتي هذه الصيغة مختومة بالتاء (فَعْلَةٌ) نحو :

شِقْفَةٌ قَالَ تَعَالَى ((قَالُوا رَبَّنَا عَلَبْنَاكَ يَا شِقْفُوتُنَا...)) (المؤمنون / 106)
 ذكر ابن خالويه: أَنَّهَا تَقْرَأُ بِكَسْرِ الشِّينِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ (2) عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرٌ أَوْ اسْمًا مُشْتَقًّا مِنَ الشَّقَاءِ وَالشَّقْفُوتُ فَكَقَوْلِهِمْ :
 فِدْيَتُهُ فِدْيَةٌ (3) وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ يَشْبَهُ اسْمَ الْهَيَاةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ .

((العلاقة بين المصادر ذات المقطعين وبين صيغ أفعالها))

1- فَعْلٌ

وجاءت في الحجة مصدرًا من :

باب فَعَلَ يَفْعَلُ من المتعدي نحو :

خَطَأً : قال تعالى ((... إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)) (الإسراء/ 31)
يرى ابن خالويه أنها تقرأ بفتح الخاء والطاء والقصر (4): على أنه أراد الخطأ الذي هو ضد العمد ودليله قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَفْتُلَّ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ...)) . وقال بعض أهل اللغة : هما لغتان بمعنى ، كما قالوا قَتَبَ وَقَتَّبَ وبَدَّلَ وبَدَّلَ. (5)

ومن اللازم نحو :

بَخَلَ : قال تعالى : ((... وَيَأْمُرُنَّ النَّاسَ بِالْبُخْلِ...)) (النساء/ 37)
يرى ابن خالويه أنها تقرأ بفتح الباء والحاء (6) على أنها مصدر وقيل هما لغتان كالعُذْم والعَدَم والخُزْن والحَزَن. (7)
سَلِمَ قال تعالى ((... وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ...)) (الزمر/29).

(1) ينظر الحجة، 237.

(2) قراءة ابن كثير ونافع، وأبي عمرو وابن عامر وعاصم، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 448.

(3) ينظر الحجة: 258.

(4) قراءة ابن عامر، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 379.

(5) ينظر الحجة/ 216.

(6) قراءة حمزة والكسائي، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 233.

(7) ينظر الحجة، 123.

ذهب ابن خالويه أنها تقرأ بحذف الألف وفتح اللام (1) على أنها مصدرًا من قولك سَلِمَ سَلَمًا كما تقول خَذِرَ خَذْرًا .
وليس بمعنى الصلح الذي هو ضد الحرب لأنه ؛ لاوجه لذلك ها هنا ؛ لأنَّ هذا مثل ، ضربه الله للكافر المعاند (2).
وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :

حَرَجَ (3).

2- فَعَال

وقد جاءت في الحجة مختومة ببناء (فَعَالَة) من فَعَلَ يَفْعَلُ المتعدي نحو :

شَقَاوَة : قال تعالى ((قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا...)) (المؤمنون/ 106)

ذهب ابن خالويه إلى أنها تقرأ بفتح الشين وإثبات الألف (4) وهي مصدر واسم مشتق من الشقاء والشقاوة كقولهم سَلِمَ سلامًا. (5)

3- فَعَال

جاءت مصدرًا من بابين هما :

أ- باب فَعَلَ يَفْعَلُ المتعدي نحو :

جِصَاد : قال تعالى ((... وَأَنوَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ...)) (الأنعام/ 141)

يرى ابن خالويه أنها تقرأ بفتح الحاء وكسر ها (6) فرقا بين الاسم والمصدر وقيل هما لغتان. (7)
والمكسور وهو المصدر أمَّا المفتوحة هي اسم.

ب- فَعَلَ يَفْعَلُ المتعدي نحو :

خَطَأً : قال تعالى ((... إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)) (الإسراء/ 31)

(1) قراءة نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة والكسائي، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 562.

(2) ينظر الحجة، 309.

(3) ينظر الحجة، 149.

(4) قراءة حمزة والكسائي، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 448.

(5) ينظر الحجة، 258.

(6) قرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي بكسر الحاء وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر بفتح الحاء، ينظر السبعة في

القراءات، ابن مجاهد، 271.

(7) ينظر الحجة، 151-152.

يرى ابن خالويه أنها تقرا بكسر الخاء وفتح الطاء والمدّ (1)، فوزنه فعّال من الخطيئة وهو مصدر كالصيام والقيام (2).

وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو وطّاء (3).
وقد تأتي هذه الصيغة مختومة بالتاء (فعّالة) من باين هما :

أ- باب فَعَلَ يَفْعُلُ مِنَ الْمُتَعَدِي نَحْوِ

غَشَاوَةٌ : قال تعالى ((وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً...)) (الجاثية/23)

ذهب ابن خالويه على تقراء بكسر الغين وإثبات الألف (4) على أنّها مصدر مجهول كقولك ((الولاية)) و((الكفائية)) ، وقال بعض أهل النظر : إنّما قال : غَشَاوَةٌ لاشتغالها على البصر بظلمتها فهي في الوزن مثل الهداية (5).

ب- باب فَعَلَ يَفْعُلُ مِنَ الْمُتَعَدِي نَحْوِ :

الولاية : قال تعالى ((هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لَكُمْ...)) (الكهف / 44)

قال ابن خالويه : ((يقرأ بفتح الواو وكسرهما (6) فالحجة لمن فتح : أنّه جعله مصدراً من قولك : وَلِيٌّ بَيْنَ الْوَلَايَةِ والحجة لمن كسر : أنّه جعله مصدر من قولك وأل بَيْنَ الْوَلَايَةِ أو من قولك والينه موالاه وولاية وقيل : هما لغتان ؛ كقولك : الْوَكَالَةُ وَالْوَكَالَةُ)) (7).
أي أن الولاية بالفتح تشتق من الثلاثي وبالكسر تشتق من المزيد بألف بعد الفاء.

(1) قراءة ابن كثير ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 379.

(2) ينظر الحجة / 216-217.

(3) ينظر الحجة ، 354.

(4) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وعاصم وابن عامر ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 595.

(5) ينظر الحجة ، 326.

(6) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم بفتح الواو وقرأ حمزة والكسائي بكسرهما ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 392.

(7) ينظر الحجة ، 224.

4- فُعُول

وجاءت مصدراً من الأبواب الآتية :

أ- باب فَعَلَ يَفْعُلُ مِنَ الْمُتَعَدِي نَحْوِ :

عُتُوًّا : قال تعالى ((... لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا)) (الفرقان / 21)

يرى ابن خالويه أنّ (عُتُوًّا) إنّما صحّ بالواو لأنّه ؛ مصدر والمصدر يجري مجرى الاسم الواحد حكماً وإن شارك الجمع لفظاً فصحت الواو فيه لخفته ، واعتلت في الجمع لثقله واعتلاها في واحده (1).

ب- فَعَلَ يَفْعُلُ مِنَ الْمُتَعَدِي نَحْوِ :

مُضِيًّا : قال تعالى ((... فَمَا اسْتَبَطَعُوا مُضِيًّا...)) (يس/67)

ذهب ابن خالويه إلى أنّ الإعلال الذي حصل في عُتُوًّا لا يلزم حصوله في مُضِيًّا من كسر الضاد لأنّه ؛ مصدر مشتق من الفعل الماضي مَضَى يَمْضِي مَضَاءً وَمُضِيًّا وقد صحه لفظ المصدر كما بيناه في عُتُوًّا ، وإنّما كان يلزم ذلك لو أنّه جمع لماضٍ ، فأما هو مصدرٌ (فلا). (2)

ج - فَعَلَ يَفْعُلُ مِنَ الْمُتَعَدِي نَحْوِ :

نُصُوحًا قال تعالى ((... تُؤْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا...)) (التحریم/8)

يرى ابن خالويه أنّها تقراء بضم النون (3) والحجة فيه أنّه أراد المصدر من قولهم نَصَحَ نُصُوحًا كما قالوا صَلَحَ صَلُوحًا (4).

5- فَعِيلٌ

وجاءت مصدراً من باب فَعَلَ يَفْعُلُ مِنَ الْمُتَعَدِي نَحْوِ :

النَّسِيئِي : كقوله تعالى ((إِنَّمَا النَّسِيئُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ...)) (التوبة / 37)

ذكر ابن خالويه : أنّ ابن كثير قرأ : ((إِنَّمَا النَّسُوُّ)) بهمزة ساكنة السين ، والواو بعد الهمزة (5)

جعله مصدراً أي أن الأصل في سكون السين والإتيان بهمزة بعدها واو على أنّه مصدر نَسَأَتْسَأً (6)

(1) ينظر الحجة، 236.

(2) ينظر الحجة، 236.

(3) قراءة أبي بكر عن عاصم وخارجه عن نافع، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 641.

(4) ينظر الحجة، 349.

(1) ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 314، الحجة للقراءات السبع، 323/3-324، أبو علي الفارسي ت377هـ، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1421هـ - 2001م.

(2) ينظر الحجة، 175.

6- فَعَلَى :

جاءت مصدراً من بابين هما :

أ- باب فَعَلَ يَفْعَلُ اللّازِمِ نَحْوُ :

تَثَرَى قَالَ تَعَالَى ((ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا...)) (المؤمنون /44)

ذهب الن خالويه : إلى أَنَّ تَثَرَى تَقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ (1) فَالْحِجَةُ لِمَنْ نُونٌ : أَنَّهُ جَعَلَهُ مَصْدَرًا مِنْ قَوْلِكَ وَتَرَ يَتَرُ وَتَرًا ثُمَّ أَبَدَلُوا مِنَ الْوَاوِ تَاءً كَمَا أَبَدَلُوها فِي (تُرَاث) وَدَلِيلُ ذَلِكَ كِتَابَتُهَا فِي السَّوَادِ بِأَلْفٍ ، وَكَذَلِكَ الْوَقُوفُ عَلَيْهِ بِأَلْفٍ وَهَذِهِ الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ. (2)

ب- باب فَعَلَ يَفْعَلُ اللّازِمِ نَحْوُ :

طَغَوَى قَالَ تَعَالَى ((كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا)) (الشمس /11)

ذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : أَنَّ الطَّغْوَى مَصْدَرٌ. (3)

7- فِعْلَاءُ

وجاءت مصدر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ المتعدي نحو :

شِرْكَاءَ قَالَ تَعَالَى ((فَلَمَّا ءَاتَهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ...)) (الأعراف /190)

ذهب ابن خالويه : إلى أَنَّهَا تَقْرَأُ بِكسْرِ الشَّيْنِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ وَالتَّنْوِينِ (4) وَحِجَّتُهُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهَا مَصْدَرٌ. (5)

8- فُعْلَانٌ

جاء مصدرًا من بابين هما :

أ- باب فَعَلَ يَفْعَلُ اللّازِمِ نَحْوُ :

طُعُونٌ قَالَ تَعَالَى ((وَيَمْدُهُمْ فِي طُعِينِهِمْ يَعْمَهُونَ)) (البقرة /15)

يرى ابن خالويه : أَنَّهَا تَقْرَأُ بِالْإِمَالَةِ وَالتَّفْخِيمِ (6) فَالْحِجَةُ لِمَنْ أَمَالٌ أَنَّ النُّونَ مَكْسُورَةٌ لِلخَفْضِ فَقَرِبتِ الْيَاءُ مِنْهُمَا لِيَكُونَ اللَّفْظُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَسَهْلٌ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّ ، الطُّغْيَانَ هَا هُنَا مَصْدَرٌ كَالطُّغْوَى. (7)

(1) قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 446.

(2) ينظر الحجة، 257.

(3) ينظر الحجة /70.

(4) قراءة نافع وعاصم في رواية أبي بكر، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 229.

(5) ينظر الحجة، 168.

(6) قراءة الكسائي، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 144.

(7) ينظر الحجة، 70.

ب- فَعَلَ يَفْعَلُ اللّازِمِ نَحْوُ :

رُضْوَانٌ قَالَ تَعَالَى ((... رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ...)) (آل عمران /15)

يرى ابن خالويه : أَنَّهَا تَقْرَأُ بِكسْرِ الرَّاءِ (2) وَضَمِّهَا (3) فَالْحِجَةُ لِمَنْ كَسَرَهَا : أَنَّهُ مَصْدَرًا أَصْلُهُ رَضِيْتُ رَضِيًّا ثُمَّ زِيدَتْ الْأَلْفُ وَالنُّونُ فَرَدَةُ الْيَاءِ إِلَى أَصْلِهَا (الواو) كَمَا كَانَ الْأَصْلُ فِي (كُفْرَان) كُفْرًا مَصْدَرٌ مَجْرَدٌ ، وَلَمَنْ ضَمَّ حِجَّتَانِ : إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْمَصْدَرِ ، وَالثَّانِيَةُ أَنَّ الضَّمَّ فِي الْمَصَادِرِ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ أَكْثَرَ وَرُودًا وَأَشْهَرًا كَمَا فِي كُفْرَانٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ((... فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ...)) (الأنبياء/94) وَالْحُسْبَانُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ((السَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ)) (الرحمن /5) فَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ لَغْتَانِ وَمِنْ قِرَاءِ هُنَا بِالْكَسْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى ((أَمِنْ أَنْتَبَعَ رِضْوَانَهُ...)) (المائدة /16) وَهَذَا جَائِزٌ.

مصادر الثلاثي المزيد

اتفق الصرفيون على أنّ مصادر الثلاثي المزيد كلها قياسية وهي على الأوزان الآتية :

أ- الثلاثي المزيد بحرف نحو :

أَفْعَلْ مصدره إِفْعَالٌ ، فَعَّلَ مصدره تَفْعِيلٌ إذا كان صحيح اللام ، وأَمَّا إذا كان معتلها فيكون على وزن تَفْعِلَةٌ إلا ما شدت مثل قَدَمٌ تَقْدِمَةٌ ونحوه ومصدر فَاعَلٌ مُفَاعَلَةٌ وِفْعَالٌ ومُفَاعَلَةٌ أكثر .

ب- الثلاثي المزيد بحرفين إن كان مبدوءاً بهمزة وصل فمصدره يكون على وزن فعله الماضي مع كسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الآخر نحو :

أَفْعَلٌ – اِفْتَعَالاً ، اِنْفَعَلٌ – اِنْفَعَالاً ، اِفْعَلٌ – اِفْعَالاً .

وإذا كان مبدوءاً بتاء فيكون مصدره على وزن فعله الماضي مع ضم الحرف قبل الآخر نحو : تَفَعَّلٌ – تَفَعُّلاً ، وتَفَاعَلٌ – تَفَاعُلًا .

ج – الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف يكون مصدره إذا كان مبدوءاً بهمزة وصل على وزن فعله الماضي مع كسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الآخر أيضاً نحو : اسْتَفْعَلٌ – اسْتِفْعَالاً ، اِفْعَوْعَلٌ – اِفْعَوَالاً .

(1) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 202.

(2) قراءة عاصم ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 202.

(3) ينظر الحجة ، 106.

اِفْعِيْعَالاً ، اِفْعَوَلٌ – اِفْعَوَالاً ، وَاِفْعَالٌ – اِفْعِيْعَالاً (1).

أمّا المصادر التي وردت في الحجة فكانت العلاقة بين صيغ هذه المصادر وبين صيغ أفعاله على النحو الآتي:

أ- مصادر الثلاثي المزيد بحرف :

1- إِفْعَالٌ

وردت في الحجة مصدر (لأَفْعَل) الثلاثي المزيد بهمزة قطع من أوله وهذه المصادر هي :

إِيْمَانٌ قال تعالى ((... إِنَّهُمْ أَيْمَنَ لَهُمْ...)) (التوبة/12)

يرى ابن خالويه : أنّها تقرأ بكسر الهمزة (2) وحجته فيه أنّه أراد المصدر من آمن يؤمن إِيْمَاناً وكسرت همزة المصدر لخفت (3).

إِحْسَاناً قال تعالى ((... بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا...)) (الأحقاف/15)

ذكر ابن خالويه : أنّها تقرأ بألف والهمزة قبل الحاء مع إسكان الحاء وألف بعد السين (4) على أنّها مصدر من أَحْسَنَ يُحْسِنُ إِحْسَانًا (5).

وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :-

إِصْلَاحٌ إِقْرَاضٌ ، إِسْرَارٌ إِذْبَارٌ ، إِطْعَامٌ . (6)

2- فِعَالٌ وَمُفَاعَلَةٌ

مصدران للفعل الثلاثي المزيد يحرف بعد فاء الكلمة (فَاعَلٌ) نحو :

دِفَاعٌ : قال تعالى ((... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ...)) (البقرة/251) (الحج / 40) .

(1) ينظر الكتاب ، 243/2-244 ، المقترض ، المبرد ، 97/2-103 ، التكملة ، أبو علي الفارسي /514-523 ، شذا العرف ،

49-47 ، تصريف الأسماء ، محمد طنطاوي ، 59-71 ، الاشتقاق ، عبد الله أمين ، 340-372 .

(2) قراءة ابن عامر ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 312 .

(3) ينظر الحجة ، 174 .

(4) قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 596 .

(5) ينظر الحجة ، 326 .

(6) ينظر الحجة ، 126 ، 126 ، 329 ، 331 ، 371 .

ذهب ابن خالويه : أنّها تقرأ دِفَاعٌ بألف (1) والحجة له فيه : أنّه أراد المصدر من دافع دِفَاعاً (2)

كِدَابٌ قال تعالى ((لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا)) (النبأ/35)

يرى ابن خالويه :- أنّها تقرأ بتخفيف الذال (3) كِدَاباً وحجته فيها على أنّه أراد المصدر من كاذبٌهُ مُكَاذِبَةٌ وكِدَاباً كما قالوا قَاتَلْتُهُ مُفَاتَلَةً وَقِتَالاً (4) .

3- تَفْعِيلٌ وَتَفْعِلَةٌ

هما مصدران من (فَعَلَ) الثلاثي المضعف العين وقد جاءنا في الحجة مصدرًا على النحو الآتي :-

تَكْذِيبُ قَالَ تَعَالَى ((لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعْوًا وَلَا كِدَابًا)) (النبا/35)

يرى ابن خالويه : أنها تقرأ بالتشديد (5) فالحجة من شدد : أنه أراد المصدر من قوله ((وَكَذَّبُوا)) وهو على وجهين :
تكذيباً وكذباً فدلّل الأولى قوله تعالى ((وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)) (النساء/164) ودليل الثاني ((وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا)) (النبا/28) . (6)

تَصَلِيَةٌ :- قال تعالى ((وَتَصَلِيَةٌ جَحِيمٌ)) (الواقعة/94)

ذهب ابن خالويه : إلى أن تَصَلِيَةٌ على وزن ((تَفَعَّلَةٌ)) وتَفَعَّلَةٌ لا تأتي : إلا مصدرًا لـ (فَعَّلَ) بتشديد العين كقولك عَزَّيْتُهُ تَعَزِيَةً . (7)

ب- الثلاثي المزيد بحرفين

من المصادر التي وردت في الحجة منه هو فقط تَفَاعَلًا وهي صيغة المصدر تَفَاعَلَ الثلاثي المزيد بتاء والفاء نحو :

(1) فراءة نافع ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 187.

(2) ينظر الحجة ، 99.

(3) قراءة الكسائي ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 669.

(4) ينظر الحجة ، 361.

(5) قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 669.

(6) ينظر الحجة ، 361.

(7) ينظر الحجة ، 366.

تَفَاوَتْ : قال تعالى ((الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)) (الملك/3)

يرى ابن خالويه : أنها تقرأ بإثبات الألف والتخفيف (1) ويحذفها والتشديد (2) فالحجة لمن أثبت الألف وخفف : أنه جعله مصدر لقولهم : تفاوت الشيء تفاوتاً الثلاثي المزيد بالتاء وألف والحجة لمن حذفها وتشدد أنه أخذ من تَفَوَّتَ الشيء تَفَوُّتًا مثل تَكَرَّمَاً الثلاثي المزيد بتاء وتخفيف العين وقيل هما لغتان بمعنى واحد مثل تَعَاهَدَ وَتَعَهَّدَ ومعناهما الاختلاف. (3)

اسم المصدر

هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظاً أو تقديراً من بعض حروف فعله من دون تعويض وذلك مثل (عطاء) فانه مساوٍ للمصدر (إعطاء) في المعنى ومخالف له بنقص الهمزة لفظاً وتقديراً من غير أن تعوض فتسمى اسم مصدر وغيره . (4)

أمّا في الحجة فقد ورد اسم المصدر على صيغة واحدة هي :

فَعَالٌ نحو:

طَعَامٌ :- قال تعالى ((... أَوْ كَفَّرَ طَعَامٌ مَسْكِينٍ...)) (المائدة/95)

ذهب اني خالويه إلى أنه يقرأ بطرح التنوين والإضافة (5) والحجة فيه : أنه أقام الاسم مقام المصدر فجعل الطعام مكان الإطعام . وهو اسم مصدر نقصانه الهمزة بدون تعويض. (6)

مصدر المرة

هو المصدر الذي يدل على وقوع الحدث مرة واحدة أو هو مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة. (7)

(1) قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وعاصم ونافع ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 644.

(2) قراءة حمزة والكسائي ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 644.

(3) ينظر الحجة ، 349.

(4) ينظر شذا العرف ، 47، تعريف الأسماء ، محمد طنطاوي ، 44-45.

(5) قراءة نافع وابن عامر ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 248.

(6) ينظر الحجة ، 134-135.

(7) ينظر البداء في علمي النحو والصرف ، 199، محمد تقي ، منشورات مطبعة النعمان النجف الأشرف ، ط2/1977،

الصيغ الفردية ، العربية نشأتها وتطورها ، 157، د. محمد سعود المعيني ، مطبعة البصرة /1982م.

صياغته : اتفق الصرفيون على ان اسم المرة يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعَّلَةٌ) أي على أصل مصدره وهو فَعَّلَ نحو قَعَدَ قَعْدَةً ، فاذا كان مصدره مختوماً بتاء أصلاً وصف باللفظ واحدة أو غيرها من الفاظ العدد أمّا

من غير الثلاثي فتصاغ على مصدرها الأصلي مع إضافة التاء له إذا كان خالياً من التاء نحو انطلق انطلاقة ,
 وإذا كان مصدره يحتوي على التاء فإن اسم المصدر منه يكون بإضافة لفظة (واحدة) او غيرها من ألفاظ العدد
 نحو : دَحْرَج – دَحْرَجَة واحدة (1).
 أما في الحجة فقد ورد اسم المرّة من الثلاثي على صيغة (فَعْلَة) نحو :-
 رَأْفَة قال تعالى ((... وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ...)) (النور / 2)
 يرى ابن خالويه أنّها تقرأ بإسكان الهمزة (2) وهي مصدرٌ وحجته في التسكين أنّه حذابها حَذُوا طَرَفَ يَطْرِفُ
 طَرْفًا وأدخل الهاء دلالة على المرة الواحدة ثم اعطى معنى الرأفة وهي رقة القلب وشدة الرحمة (3).
 صَعْفَة : قال تعالى ((فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)) (الذاريات / 44)
 ذهب ابن خالويه : إلى أنّها تقرأ بحذف الألف بين الصاد والعين (4) وحجته فيه أنّه أراد المصدر أو المرة من
 الفعل (5).
 وللإستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :
 النَّشَاءُ ، غَشْوَةٌ (6)

- (1) ينظر الكتاب، 250/2، المقتضب، 182/3، شذا العرف، 49، تصريف الأسماء، محمد طنطاوي، 79، البداية في علمي النحو والصرف، محمد تقي، 199، الصيغ الإفرادية، محمد سعود، 157.
- (2) قراءة ابن عامر وأبي عمرو ونافع وعاصم وحمزة والكسائي ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 452.
- (3) ينظر الحجة، 260.
- (4) قراءة الكسائي، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 609.
- (5) ينظر الحجة، 332.
- (6) ينظر الحجة، 279، 326.

المصدر الميمي

هو المصدر الدال على الحدث مجرداً من الزمن ومبدوء بميم زائدة وليس على وزن المُفَاعَلَة (1).
 صياغته

اتفق الصرفيون على أنّه يصاغ من ثلاثي وغير ثلاثي نحو :-
 أ- يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين من جميع الأفعال مضمومة العين أو مفتوحها أو مكسورتها
 نحو :- نَصَرَ يَنْصُرُ مَنْصَرٌ ، ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرَبٌ ، ذَهَبَ يَذْهَبُ مَذْهَبٌ ، عدا المثال الوادي الذي تسقط واوه
 في صيغة المضارع نحو (وَعَدَ يَعِدُ) فيصاغ على (مَفْعَل) بكسر العين فتصبح مَوْعِدٌ ، وقد جاءت بعض
 المصادر مكسورة العين شذوذاً والقياس فتحها نحو : مَطَّلِعٌ ، مَرْجِعٌ ، مَحِيضٌ ، الْمَعْجِرَةُ ، الْمَعِيْشَةُ .
 ب- ويجئ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارع ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو أَكْرَمَ
 ← يَكْرِمُ ← مُكْرَمٌ (2).
 أما المصدر الميمي في الحجة فقد جاء من الثلاثي وغير الثلاثي على النحو الآتي:-

- أ- من الثلاثي جاء على وزنين هما :-
- 1- مَفْعَل : يفتح العين نحو :-

مَجْرَى : قال تعالى ((000 بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا 000)) (سورة هود / 41)
 ذهب ابن خالويه : أنّها تقرأ بضم الميم (3) وفتحها (4) فالحجة لمن ضم أنّه أراد المصدر من غير الثلاثي المزيد
 بهمزة القطع أَجْرَى يُجْرِي مَجْرَى والحجة لمن فتح : أنّه أراد المصدر من الثلاثي من قولك جَرَى مَجْرَى (5)

- (1) ينظر تصريف الأسماء، محمد طنطاوي، 72.
- (2) ينظر الكتاب، 250-246/2، المقتضب، 123-119/2، التكملة، 527-524، شذا العرف، 49-50، تصريف الأسماء، 75-72، أبنية الصرف، خديجة الحديثي، 242-241.
- (3) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 333.
- (4) قراءة حمزة والكسائي وحفص، ينظر السبعة في القراءات، ابن مجاهد، 333.
- (5) ينظر الحجة، 187.

وهنا ذكر ان خالويه واشتقاق المصدر الميمي من الثلاثي وغير الثلاثي .

مُنْسَكَ قال تعالى ((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مُنْشِكَاً)) (الحج / 34) .

يرى ابن خالويه أنّها تقرأ بفتح السين (1) وحجته فيه أنه أتى بالكلمة على أصلها وما أوجبه القياس لها ؛ لأنّ وجه فَعَلٌ يَفْعُلٌ بضم العين أنّ يأتي المصدر منه على وزن (مَفْعَلٌ) بالفتح كقولك مَدْخَلٌ وَمَخْرَجٌ وَمُنْسَكٌ وكذلك ما كان مفتوح العين. (2)

وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :-

مَدْخَلٌ مَهْلَكٌ مَقَامٌ مَطْلَعٌ. (3)

2- مَفْعِلٌ بكسر العين نحو :-

مَهْلَكٌ : قال تعالى " مَا شَهِدْنَا مَهْلَكِ أَهْلِهِ " (النمل / 49)

يرى ابن خالويه : أنّها تقرأ بضم الميم (4) وبفتحها (5) ويكسر اللام (6) وبفتحها (7) فيكون لها إذن أربع قراءات هي :-

مَهْلَكٌ بوزن مَفْعِلٌ تؤدي معنى المصدر الميمي إسمي الزمان والمكان .

ومَهْلَكٌ بوزن مَفْعَلٌ تؤدي معنى المصدر الميمي فقط .

ومَهْلَكٌ بوزن مَفْعَلٌ تؤدي معنى المصدر الميمي من أَهْلِكَ واسمي المكان والزمان واسم المفعول .

ومَهْلَكٌ بوزن مَفْعِلٌ لا تؤدي إلا معنى اسم الفاعل من أَهْلِكَ ، لكن ابن خالويه لم يفصل هذا التفصيل. (8)

(1) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر وعاصم ، ينظر السبعة في القراءات ، 436.

(2) ينظر الحجة ، 253.

(3) ينظر الحجة ، 122-123 ، 227 ، 239 ، 272 ، 374.

(4) قراءة ابن كثير وأبي عامر وابن نافع وحمزة والكسائي ، ينظر السبعة في القراءات ، 483.

(5) قراءة عاصم ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 483.

(6) قراءة حفص ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 483.

(7) قراءة عاصم ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 483.

(8) ينظر احجة 227 ، 272.

ب- من غير الثلاثي :-

جاء المصدر الميمي من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر ويوزن واحد هو (مَفْعَلٌ) نحو :-

مُدْخَلٌ :- قال تعالى ((...وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا)) (النساء / 31) ذهب انى خالويه : أنّها تقرأ بضم الميم (1) وفتحها

(2) فالحجة لمن ضم : أنّه جعل مصدرًا من غير الثلاثي أدخل يُنْجِلُ المزيّد بهمزة القطع في أوله دليله قال تعالى

((وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلٌ صِدْقٌ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجٌ صِدْقٌ)) (الإسراء / 80) والحجة لمن فتح أنّه جعله مصدرًا من

الثلاثي المجرد دَخَلَ يَدْخُلُ مَدْخَلًا ودليله قوله تعالى ((حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرَ)) (القدر / 5) (3)

وللاستزادة لا للحصر ينظر الحجة نحو :-

مُرْسَاها ، مَقَامٌ ، مُنْزَلٌ ، مَهْلَكٌ. (4)

نلاحظ أنّ ابن خالويه لم يسم المصدر الميمي مصدرًا ميميًّا بل سماه مصدرًا فقط ، ثم أنّه تحدث عن اشتقاقه من الثلاثي وغير الثلاثي في معظم المواضع التي ذكرها في كتابه وفي كل صيغة أوردها تقريباً .

(1) قراءة ابن كثير وأبي عمر وابن عامر وحمزة والكسائي ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 232.

(2) قراءة نافع ، ينظر السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، 232.

(3) ينظر الحجة ، 122-123.

(4) ينظر الحجة ، 187 ، 239 ، 256 ، 227 و 272.

الخاتمة

1- الاشارة الى اللغات التي تحملها المفردة عند قراءاتها بأكثر من وجه.

- 2- ذكر أن المصادر لا تتثنى ولا تجمع.
- 3- وافق الكوفيين في أنّ الفعل هو أصل للمصدر.
- 4- يذكر أنّ للصيغة أكثر من مصدر ويحلله ويفسره.
- 5- يذكر في كل صيغة المصدر الميمي واشتقاقه من الثلاثي وغير الثلاثي لكنه لا يسميه مصدراً ميمياً ويبدو أنّ سبب هذا هو عدم إكمال المصطلح في عصره .

فهرس المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الأبنية الصرفية وفي ديوان امرئ القيس ، د.صباح عباس السالم ، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآله الكاتبة :1978م.
- 3- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د.خديجة الحديثي ، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1385هـ-1965م.
- 4- الاشتقاق ، عبد الله أمين ، ط1، القاهرة /1376هـ - 1956م.
- 5- البداية في علمي النحو والصرف ، محمد تقي ، منشورات مطبعة النعمان النجف الأشرف ، ط2/1977م.
- 6- تصريف الأسماء ، محمد طنطاوي ، مطبعة وادي الملوك ، ط5/1375هـ - 1955م.
- 7- التكملة ، أبو علي الفارسي ت377هـ ، تحقيق ودراسة د. كاظم بحر المرجان ، طبع في جامعة الموصل /1401هـ - 1981م.
- 8- الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ت370هـ ، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط1/1421هـ -2000م.
- 9- الحجة للقراءات السبع ، أبو علي الفارسي ت377هـ ، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1/1421هـ - 2001م.
- 10- السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، تحقيق د.شوقي ضيف ، ط3، دار المعارف القاهرة /1988م.
- 11- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط5/1345هـ - 1927م.
- 12- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت761هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط9/1382هـ - 1963م.
- 13- الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها ، د. محمد سعود المعيني ، مطبعة جامعة البصرة ، 1982م.
- 14- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب(سيبويه) ت180هـ ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بيولاق مصر ، ط1/1316هـ - 1317هـ.
- 15- المخصص ، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي ت458هـ ، المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت لبنان ، د.ت
- 16- المفصل في علم العربية ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت358هـ ، دار الجيل بيروت لبنان ، ط2، د.ت .
- 17- المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ت258هـ ، تحقيق أحمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ، ط1/1385-1388هـ ، 1965-1968م.